

الدرس الرابع

بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صلِّ وسلم وبارك، على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وصحابه أجمعين، وعلى من تبعهم بإحسانٍ إلى يوم الدين.

مسألة تخصُّ حل عليه الحول، ولديه مالٌ بلغ النصاب، لكن له دينٌ.

العلماء رحمهم الله تعالى يقولون: الدين الذي يكون على الإنسان، شخصٌ حل عليه الحول، ولديه مالٌ بلغ النصاب، ففيه الزكاة، لكن له دينٌ قال المصنف: يستغرق النصاب، أو ينقصه، فلا يصبح نصاباً، فالمصنف يقول لا زكاة فيه، وهذه المسألة اختلف العلماء فيها على ثلاثة أقوال:

- **القول الأول:** من يفرق بين الأموال الباطنة، والأموال الظاهرة.
فقول الأموال الظاهرة، كالماشية ومهيممة الأنعام ونحو ذلك، فهذه تجب فيها الزكاة، لماذا؟ لأن الجباة الذين كانوا يجبون الزكاة لم يكونوا يسألون من يأخذون منهم الزكاة: هل عليك دينٌ أو ليس عليك دينٌ.
يقول: أما الأموال الباطنة مثل النقود ونحو ذلك، فهذا القول الأول يرى أنها تمنع الزكاة.
- **القول الثاني:** يقول إن الأموال الظاهرة والباطنة لا تجب فيها الزكاة، وهو ما ذهب إليه المصنف رحمه الله، يقول إنسانٌ له مائة ألفٍ وعليه دينٌ مائة فهنا لا زكاة عليه.
القول الأول يفرق بين الأموال الظاهرة والباطنة، فيوجبها في الظاهرة دون الباطنة، والقول الثاني: لا يوجبها لا في الظاهرة ولا في الباطنة.
- **القول الثالث:** أنه يوجبها في الأموال الظاهرة والباطنة، وقالوا: لا يوجد دليلٌ يفرق بين الشخص الذي عليه دينٌ والذي ليس عليه دينٌ، ولهذا يقولون: من كان عليه دينٌ فعليه أن يتخلص من دينه قبل حلول الحول، وهذا إذا حل الحول إما أن لا يكون لديه نصابٌ، أو ما يكون ما أخرجه من الدين ينقص النصاب فلا زكاة عليه.

باب زكاة العروض.

{ الحمد لله وصلى الله وسلم على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، أما بعد...
فاللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمشاهدين وجميع المسلمين.
قال ابن قدامة رحمه الله: باب زكاة العروض }

عروض التجارة ما المقصود بها؟



• هوكل ما أُعد للبيع لأجل الربح، مثل ماذا؟

- ✓ الأراضي العقارية، شخصٌ عنده مجموعةٌ من الأراضي العقارية، وقد أعلن عن بيعها،
- ✓ شخصٌ لديه سوبر ماركت أو بقالة، يبيع ويشترى في المواد الغذائية.
- ✓ شخصٌ لديه مشاريع ما يسمى بالدواجن، يعني لديه مشاريع دجاج، يثمن الدجاج أو يقوم بوضع محمياتٍ لها، وبعد ذلك يقوم ببيعها للمستهلكين.
- ✓ الشركات التي تباع الحديد وتبيع الأسمنت، وتبيع البضائع المتنوعة،
- ✓ محلات الأقمشة، محلات قطع غيار السيارات، تدخل في عروض التجارة.
- ✓ فكل ما أُعد للبيع لأجل الربح فهو يدخل فيما يسمى بعروض التجارة.
- عروض التجارة من المسائل التي اختلف العلماء رحمهم الله تعالى فيها،
- ✓ فجمهور العلماء على أن عروض التجارة مما تدخل في الزكاة، ويستدلون بقول الله عز وجل: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾ [التوبة: 103] ويقول الله عز وجل: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ * لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ [المعارج: 24، 25].

وهذا هو قول جماهير أهل العلم بوجوب الزكاة عن عروض التجارة.

✓ وذهب داود الظاهري إلى أن عروض التجارة لا زكاة فيها.

وممن أخذ بهذا القول من العلماء المعاصرين الشيخ الألباني رحمه الله تعالى، والصحيح هو ما ذهب إليه جمهور أهل العلم أن عروض التجارة من الأثمان التي تدخلها الزكاة.

- وحتى تجب عروض التجارة، ويكون فيها الزكاة لابد من توفر الشروط التي بينها العلماء رحمهم الله تعالى، والتي بدأ فيها المصنف في بداية حديثه.

{ قال رحمه الله: ولا زكاة فيها حتى ينوي بها التجارة}

- **الشرط الأول:** أن تكون مملوكة ملكاً تاماً لهذا الشخص.

- **الشرط الثاني:** كما قال المصنف رحمه الله: ولا زكاة فيها حتى ينوي بها التجارة.

فلو أنه شري عددًا كبيرًا من السيارات للقيمة، لاستعماله الشخصي، فهذه لا زكاة فيها، لماذا؟ لأنه لم ينو بها التجارة، لكن لو شري هذه السيارات ونوى التجارة، فهذه تكون فيها الزكاة.

لكن الشرط الأول على حسب ما ذكره المصنف: أن ينوي بها التجارة، والذي يفرق في هذا الأمر، هو قول النبي صلى الله عليه وسلم: «إنما الأعمال بالنيات»، والقاعدة الشرعية: الأمور بمقاصدها.

{ قال رحمه الله: وهي نصاب }

- هذا شرط أن تبلغ النصاب، ما هو نصاب زكاة عروض التجارة؟ هو نصاب الذهب والفضة، إذا بلغت هذه العروض نصاب الذهب والفضة فيكون فيها الزكاة، قال: وهي نصاب، قال العلماء: أن نصابها يُقوَّم بالذهب أو بالفضة بالأحظ للفقراء.

{حول}

- هذا الشرط أيضاً أن يمر عليها حولٌ ، وهنا مسألةٌ مهمةٌ، **كيف يتم حساب الحول، هل حساب الحول يتم من وقت شرائها؟.**

الطريقة الصحيحة أنها تحسب ليس من وقت الشراء، وإنما تحسب من المال، يعني شخصٌ عنده في شهر رمضان، عشرة آلاف ريال في شهر رمضان، وفي شهر شعبان من السنة الثانية بقي شهرٌ ويحول عليها الحول، في شهر شعبان شَرى بها عروض تجارةٍ، فلما أتى في رمضان أصبحت عروض التجارة لم يمض عليها إلا شهرٌ، لكن زكاة المال الأساسي مضى عليها حولٌ، هنا يزكي عروض التجارة.

- لأنها تحسب بالمال الذي اشترى به الإنسان، لأنها في النهاية هي تُقَوَّم بنصاب الذهب والفضة، بل العلماء رحمهم الله يقولون: أنه يُكَمَّل بها نصاب الذهب والفضة.

- لو عند شخصٍ مائة درهمٍ من الفضة، وعنده مائة درهمٍ من عروض التجارة، فهنا يكمل النصاب فيكون عليه الزكاة مائتا درهم.

{قال: ثم يقومها}

- **كيف يقومها؟**

- **هل تُقَوَّم بسعر الشراء الأساسي؟ أم تُقَوَّم بسعرها عند حلول الحول؟** شخصٌ يشتري بضاعةً ويبيعها في المحل، إذا أتى يحسب زكاة عروض التجارة، ينظر كم سعرها الحالي الآن، هي الآن سعرها عند وجوب الزكاة، سعرها مائة ريال مثلاً، فيكتب مائة ريال، والبضاعة الثانية مائتان، ولا يكتب سعرها عند الشراء، وإنما يكتب سعر بيعها.

- إذا أتى ليقوم عروض التجارة مثلاً شخصٌ عنده بقالةٌ، وهذه البقالة يبيع فيها مواد غذائيةٌ، **كيف يحسب الزكاة؟**

- **هناك أشياء لا تدخل في الزكاة؟ مثل ماذا؟** الأرفف التي تحمل المواد الغذائية ، **هل فيها زكاة أم لا؟** ليس فيها، **لماذا؟** لأنها ليست معدةً للبيع، هي قنيةٌ.

- **المكيفات الموجودة في المحل، هل فيها عروض تجارة؟** الأرضيات التليفزيون الموجود، الأشياء التي يستخدمها هو، الجهاز الذي يحسب ويجمع فيه الأموال، هذه أيضاً ليس فيها، وإنما عروض التجارة فيما أعد للبيع.

- **فينظر ماذا لديه في نهاية السنة، في نهاية السنة يغلق المحل مثلاً كما يفعل البعض، ويقوم كل ما لديه، ويحسبها عن طريق الكمبيوتر، لأن البضاعة الآن تدخل في الكمبيوتر بشكلٍ كاملٍ، ففي نهاية السنة ينظر كم بقي، وكم قيمتها، ثم بعد ذلك يجمعها مع المال الذي لديه من الأوراق النقدية أو من الذهب أو من الفضة، ويقسم الجميع على أربعين، أو اثنين ونصف بالمائة أو ربع العشر.**

- **شخصٌ عنده محلٌّ أو مكانٌ لتربية الدجاج، فالزكاة هنا على ماذا؟**

على المال فقط، يعني المحلات الحاضنة هذه كلها لا زكاة فيها.

- **شخصٌ لديه مصنع خشبٍ ولديه مواد خامٍ، يقوم بتصنيعها، كيف يُقَوَّم المواد الخام، المواد الخام ألواح الخشب، كيف يُقَيَّمها؟** هل يُقَيَّمها بتحويلها يعني يقول والله أنا سأحول من هذا الخشب عدد كذا من الأبواب،

أو يقيمها على ما هي عليه؟

هي تُقَيَّم على ما هي عليه.

{إذا بلغت أقل نصاب من الذهب أو الفضة أخرج الزكاة من قيمتها}.

- بمعنى: لو قال: والله هي لم تبلغ نصاب الذهب، لكنها بلغت نصاب الفضة، نقول: فيها الزكاة، قال: إذا بلغت أقل نصاب ذهب، عشرين مثقالاً، وخمسة وثمانين جراماً، أو أقل نصاب الفضة، مائتا درهم أو خمسمائة وخمسة وتسعين جراماً، ففيها الزكاة.

{وإن كان عنده ذهب أو فضة ضمها إلى قيمة العروض في تكميل النصاب}.

- طبعاً هذه المسألة التي قبل قليل، خلاف بين العلماء، هل تُقَوَّم بالذهب أو تُقَوَّم بالفضة؟ الأحناف -رحمهم الله تعالى- يرون أنها تُقَوَّم بالأحظ للفقراء، كما هو قول المصنف -رحمه الله تعالى-، فهي تُقَيَّم بهذا الأمر.
- قال: أخرج الزكاة من قيمتها، كيف يخرج الزكاة؟ هل يخرج الزكاة من السلع، يعني سوبر ماركت فيه مواد غذائية، قيمة المواد الغذائية مثلاً مائة ألف، كم الزكاة في المائة ألف؟ ألفان وخمسمائة، هذه قيمة الزكاة، هل يخرجها ألفين وخمسمائة، أو يأخذ الألفين وخمسمائة وينظر قيمة بضاعة بألفين وخمسمائة يأخذ مثلاً أجبان، ما هو موجود في السوبر ماركت، أنا ما ركزت في زكاة السوبر ماركت، أو يخرج ما في هذا السوبر ماركت بقيمة ألفين وخمسمائة، فيأخذ هذه البضاعة ويعطيها الفقير، أو يخرج القيمة؟
- خلاف بين العلماء -رحمهم الله تعالى-،

✓ فمن العلماء من قال: يخرجها من السلع،

✓ ومن العلماء من قال: يخرجها من القيمة، كما هو قول المصنف -رحمه الله تعالى- وهو مذهب الشافعية،

أنه يخرجها من قيمتها، لماذا؟ لأن هذا هو الأنفع للفقير، أن تعطيه هذا المال وهو يشتري ما يشاء، لماذا أيضاً؟ هناك سبب آخر، أننا ذكرنا أن عروض التجارة أصلاً يكمل بها النصاب في الذهب والفضة، وفي الأوراق النقدية، فلذلك القول الصحيح ما ذهب إليه المصنف، أن الزكاة تُخرج من قيمتها.

{وإن كان عنده ذهب أو فضة ضمها إلى قيمة العروض في تكميل النصاب}.

- أن شخصاً لديه ذهب، مثلاً لديه أربعون جراماً، ولديه عروض تجارة، قيمتها خمسة وأربعون جراماً، كم المجموع؟ يجمعها بهذه الطريقة، شخص لديه مائة درهم، مثلاً لديه خمسمائة جراماً فضة، ولديه عروض تجارة تساوي قيمتها خمسة وتسعون جراماً مثلاً، هذا يضمها إلى بعضها في تكميل النصاب، وهذا كلامه -رحمه الله تعالى- حينما قال: وإذا كان عنده ذهب أو فضة ضمها إلى قيمة العروض في تكميل النصاب.

{وإذا نوى بعروض التجارة القنية فلا زكاة فيها}.

- شخص اشترى مثل ما قلت لكم مجموعة من السيارات، اشترى عشرين سيارة لاستخدامه الشخصي ومن معه، فهذه للقنية أو للبيع وعروض التجارة؟ للقنية، فهذه لا زكاة فيها، لكنه نفس الشخص اشترى هذه العشرين سيارة للبيع، ففيها الزكاة.
- الذي اشترى عشرين سيارة للاستخدام الشخصي، هذه ليس فيها زكاة، وبعدما اشتراها بفترة، بعدها بثلاثة أشهر نوى أن يبيعها، فهنا متى نحسب الحول؟ منذ النية، شراها في شهر محرم، ولما أصبح في شهر ربيع ثاني نوى البيع، فالزكاة تبدأ من متى؟ ربيع ثانٍ فيستأنف بها حولاً، ما الذي يفرق بين هذا وهذا؟ النية، «إنما الأعمال بالنيات» والقاعدة: الأمور بمقاصدها، وهي من القواعد الكلية الخمسة، التي جاءت بها الشريعة.

- شخصٌ عنده أرضٌ، شراها من أجل أن تكون له استخدامًا شخصيًا، وبعد مدةٍ من الزمن نوى أن يبيعها، وأعلن، وضع لوحةً أمام هذه الأرض، أو أعلن عنها في وسائل التواصل الاجتماعي، أو في الصحف أو نحو ذلك، فمنذ أن نوى يكون يستأنف بها الحول، ويكون فيها عروض التجارة.
- يعني منذ أن نوى أن يستأنف، الإعلان قد يتأخر، لكن منذ أن نوى الاستئناف، كما قال -رحمه الله: ثم إن نوى به بعد ذلك التجارة، استأنف له حولًا، لكن لأن البعض يقول لك: **أنا كيف أعرف أنني نويتُ؟** إذا بدأ يعلن، بعض الناس يكون مترددًا، والله أريد أن أبيع، ولا أبيع، فهذا لا تجب فيها؛ لأنه لم ينو، لم يجزم أنه يعرضها للبيع.

باب زكاة الفطر.



- هذا بابٌ من الأبواب التي تدل على التكافل بين أمة الإسلام، زكاة الفطر هي صدقةٌ تجب بالفطر من رمضان، قبل صلاة عيد الفطر، شكرًا لله تعالى على نعمة التوفيق للصيام والقيام، لها زمنٌ محددٌ في الإخراج، وهو قبل صلاة العيد، لها ثمرةٌ، وهي طهرةٌ للصائم من اللغو ومن الرفث، فهذه تكمل ما نقص من صيام الإنسان، ولذلك جاء فيها الأجر العظيم، من النبي -صلى الله عليه وسلم-، وقد قال بعض العلماء -رحمهم الله تعالى: إن المراد بقول الله -عز وجل: ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى * وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى﴾ [الأعلى: 14، 15]، المراد بهذا زكاة الفطر.

فائدتين في زكاة الفطر.



- **الأولى:** هي أنها طهرةٌ للصائم من اللغو ومن الرفث، ومما نقص من صيامه.
- **الثانية:** وهي إشاعة الألفة والمحبة بين أفراد المجتمع، كما قال النبي في الزكاة الواجبة، قال: **«صدقةٌ تؤخذ من أغنيائهم فتدفع إلى فقرائهم»**، وتعرف حينما يكون المال متركزًا لدى فئة معينة، جهة معينة، ولا تعطي الآخرين، فيكون له ضررٌ كبيرٌ على الناس، بينما حينما تُخرج هذه الأموال بهذه الطريقة العادلة، فإن الله -عز وجل- يبارك هذا المال، وينميها، والصدقة فيها الأجر العظيم، **فكيف بصدقةٍ واجبةٍ؟** نحن لا نتحدث عن صدقةٍ مستحبةٍ، وإنما هي صدقةٌ واجبةٌ، كما بيّن المصنف -رحمه الله تعالى.

{وهي واجبةٌ على كل مسلمٍ ملك فضلًا عن قوته وقوت عياله ليلة العيد ويومه}.



- قال -رحمه الله تعالى: وهي واجبةٌ على كل مسلمٍ، حكمها واجبةٌ، بمعنى أن من اجتمعت فيه الشروط، وترك هذه الزكاة فإنه يلحقه الإثم، ويكون معاقبًا بتركه لما أمر الله -سبحانه وتعالى- به.
- قال النبي -صلى الله عليه وسلم- في حديث ابن عمر، يقول ابن عمر -رضي الله عنه: **«فرض رسول الله -صلى الله عليه وسلم- زكاة الفطر من رمضان صاعًا من تمرٍ، أو صاعًا من شعيرٍ، أو صاعًا من أقطٍ، أو صاع من زبيبٍ على الحر والعبد، والذكر والأنثى، والصغير والكبير من المسلمين، وأمر بها أن تؤدي قبل خروج الناس إلى الصلاة»**.
- هي واجبةٌ، على الصغير، واجبةٌ على الكبير، فهي أيضًا واجبةٌ على الذكر، وهي واجبةٌ على الأنثى كما قال النبي -صلى الله عليه وسلم- على الحر والعبد، لما فيها من فوائد عظيمة يجنيها الإنسان.

- هل الجنين الذي في بطن أمه عليه زكاة؟ شخصٌ لديه زوجته وثلاثة من الأبناء، ولكن زوجته حاملٌ، فهل هذا الجنين في بطن أمه تُخرج عنه زكاة الفطر؟ أم يكتفي بإخراج الزكاة عن أبنائه وزوجته؟
- فهنا يقول العلماء -رحمهم الله تعالى- إنه يستحب إخراجها إذا نُفخ فيه الروح، إذا كان الحمل مدته أربعة أشهرٍ فأكثر، وهذه المدة التي يُنفخ فيها الروح، والدليل على إخراجها، ما جاء عن عثمان بن عفان -رضي الله عنه وأرضاه.
- قوله -رحمه الله: على كل مسلمٍ، معنى ذلك أنها لا تُخرج على الكافر، لكن هل غير المسلم يطالب بها؟ الصحيح أنه لا يطالب بها في الدنيا، لكنه يحاسب عليها في الآخرة، لأن الله -جلَّ وعلا- قال: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ* قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ* وَلَمْ نَكُ نُطْعِمِ الْمُسْكِينِ* وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ [المذثر: 42-45] فحاسبهم الله -جلَّ وعلا- على هذه الأمور، مع أنهم لا يدخلون في وجوب أدائها؛ لأنهم غير مسلمين.
- {وهي واجبةٌ على كل مسلم ملك فضلاً عن قوته وقوت عياله ليلة العيد ويومه}.
- الشرط الثاني أن يملك فضلاً عن قوته وقوت عياله في يوم العيد وليلته، وهنا هذه من المسائل التي اختلف فيها العلماء، هل يشترط للإنسان أن يملك النصاب في هذا الأمر؟ هنا خلافاً بين العلماء -رحمهم الله تعالى- لكن الصحيح أن هنا لا يشترط أن يملك النصاب، وإنما يشترط أن يملك فضلاً عن قوته وقوت عياله، فعند ذلك تجب عليه الزكاة.
- قال: ليلة العيد ويومه، هذا أيضاً ما لا تجب عليه، مجرد لدى الإنسان فضل مال عن يوم العيد وليلته، فهذا تجب فيه الزكاة.
- {وقدر الفطرة صاعاً من برٍّ، أو شعيرٍ، أو دقيقهما، أو سويقهما}.
- قال: وقدر الفطرة صاعاً من البرِّ، أو الشعير، أو دقيقهما، بعض العلماء يقولون: البر تحديدًا يجزئ فيه النصف، نصف صاعٍ، لما جاء عن أسماء قالت: كنا نؤدي زكاة الفطر على عهد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- مُدَّين من القمح، والصاع أربعة أمدادٍ، فهنا هذا قولٌ لبعض العلماء، أو الشعير، أو دقيقهما، أو سويقهما، ما المراد بسويقهما؟ قالوا: سويق البر أو الشعير، هو أن يحمص الحب، ثم يطحن، ثم عندما يراد أكله يخلط ويلت بالماء، فهذا الذي يسمى سويقهما، فهذا القدر وهو كما ذكرنا صاعاً من البرِّ.
- كم الصاع؟ أربعة أمدادٍ، وكم بالكيلو؟ على قول الشيخ ابن باز -رحمه الله- أنها ثلاثة كيلو. كم نصاب زكاة الحبوب واللحاح؟ خمسة أوسقٍ. والوسق؟ ستون صاعاً. خمسة في ستين ثلاثمائة، تسعمائة كيلو.
- {أو من التمر أو من الزبيب}.
- هل هذه الأصناف هي فقط المحددة التي جاءت في قول النبي -صلى الله عليه وسلم- أو في قول الصحابة: كنا نخرج إذا كان فينا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- زكاة الفطر على كل صغيرٍ وكبيرٍ، حرٍّ أو مملوكٍ، صاعاً من طعام، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من تمرٍ، أو صاعاً من أقطٍ، أو صاعاً من زبيبٍ.
- هل لابد من هذه الأصناف؟ أم يجوز إخراج غيرها؟

{يجوز إخراج غيرها إذا وجد الصفة الموجودة في هذه، وهو أن يكون قوتًا يكال}.

- هذه من المسائل التي بينها العلماء -رحمهم الله تعالى-، لو كنا في بلد الآن، وقلنا: ناسٌ ما يعرفون الأقط مثلاً، فهل يجوز إخراج الزكاة لهم من الأقط؟ لا يجوز، لأن المراد أن يكون فيه فائدة للفقراء، فالأفضل أن تخرج من قوت البلد، ولهذا العلماء المعاصرون، قالوا: الأرز مثلاً هو من قوت البلد، في المملكة العربية السعودية، والزكاة، زكاة الفطر في المملكة هي الأرز، أيضاً لو كانت المكرونة مثلاً أيضاً بهذا الأمر، فتخرج؛ لأنها أيضاً تعتبر قوت للمسلمين.

{فإن لم يجده أخرج من قوته أي شيء كان صاعاً}.

هل الأصل أنه يخرج هذه الأصناف؟ فإن لم يجد غيرها أخرج من قوت البلد؟

نقول: من البداية أن يخرج الأقط للفقراء، وهو ما يكون من قوت البلد.

هل يجوز إخراج زكاة الفطر بأموال نقدية؟

- جمهور العلماء على أنه لا يجوز أن تخرج زكاة الفطر من الأوراق النقدية، وإنما الواجب أن تخرج من قوت أهل البلد،
- وذهب الأحناف -رحمهم الله تعالى- إلى أنه يجوز إخراج النقود بدلاً عن الطعام، أن تقيم زكاة الفطر التي لدى الإنسان الصاع الذي عليه، ويخرجه أوراقاً نقديةً، لأنه قالوا إن هذا هو الأفضل للفقراء، بحيث في هذا اليوم يشترون بها ما هو الأقط للفقراء،
- وفي الحقيقة القول الأول هو قول جمهور أهل العلم، وهو القول المفتى به من اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، وكذلك سماحة الشيخ عبد العزيز بن باز -رحمه الله-، والشيخ ابن عثيمين، أنه لا بد من إخراج الطعام، إخراج قوت البلد، لكن الآن الذي نراه في نهاية رمضان، أن هذه الزكاة أصبحت تُرمى بدون تنظيم، وبدون ترتيب، وأصبح الناس بحاجة إلى المال أكثر من حاجتهم إلى الطعام، وقد يجد الإنسان شخصاً يعطيه من زكاة الفطر أشياء كثيرة، ويحتاج بعدها إلى عددٍ من المال، لكن من العلماء من قال: إن هؤلاء يأخذون هذه الزكاة، بإمكانهم أن يبيعوها فيما بعد؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- حدد قضية الطعام في زكاة الفطر، مع أنه يوجد الأوراق النقدية، هو لم يشر إليها -عليه الصلاة والسلام-، وبما أن الأمر كذلك، فالواجب أن تبقى على إخراج الطعام، والمسألة محل بحثٍ واجتهادٍ من العلماء -رحمهم الله تعالى-.

{ومن لزمته فطرة نفسه، لزمته فطرة من تلزمه مؤنته ليلة العيد، إذا ملك ما يؤدي عنه}.

- قال: ومن لزمته فطرة نفسه، لزمته فطرة من تلزمه مؤنته ليلة العيد، شخصٌ وجبت عليه الفطرة في نفسه، ولديه مالٌ، فيجب عليه أن ينفق على من تلزمه مؤنته مثل الزوجة، مثل الأبناء، فهؤلاء يجب على الرجل أن يخرج الزكاة عن نفسه، وعن أبنائه، وعن زوجه.

{فإن كانت مؤنته تلزم جماعة كالعبد المشترك، أو المعسر}.

- قال: إذا ملك ما يؤدي عنه، إذا ملك مالا يؤدي به الزكاة عن من تلزمه مؤنته، فالواجب عليه أن يؤديها عن نفسه، وعن من تلزمه هذه المئونة.

- قال -رحمه الله تعالى: فإن كانت مؤنته تلزم جماعة كالعبد المشترك ، عبد يملكه اثنان، فهذه الزكاة تكون عليهما بالتساوي، قال: والمعسر القريب لجماعة، معسر قريب، عم، أو أبناء عم، أو نحو ذلك، قال: ففطرته عليهم، على حسب مؤنته، الصحيح من أقوال أهل العلم أن هذه لا تلزمه أن يخرجها عن جماعته أو عن القريب المعسر أو نحو ذلك.

{وإن كان بعضه حرًا ففطرته عليه، وعلى سيده}.

- إذا كان بعضه حرًا وبعضه عبدًا، فما كان عليه فيجب أن يخرج عن نفسه، والباقي يخرج عن سيده.

{ويستحب إخراج الفطرة يوم العيد قبل الصلاة}.

- وهذا هو الأفضل؛ لأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال، قال ابن عمر: وأمر بها أن تؤدي قبل صلاة العيد، أفضل الأوقات لإخراج زكاة الفطري من بعد صلاة الفجر إلى قبيل دخول الإمام، فهذا هو الأفضل، ولهذا قال: أمر أن تؤدي قبل خروج الناس إلى الصلاة،

- ومن العلماء -رحمهم الله تعالى- من قال: ويجوز تقديمها يومًا أو يومين، لما جاء عن الصحابة -رضوان الله عليهم-

{ولا يجوز تأخيرها عن يوم العيد، ويجوز تقديمها عليه بيوم أو يومين، ويجوز أن يعطى الواحد ما يلزم الجماعة، والجماعة ما يلزم الواحد}.

- قال: ويجوز تقديمها عليه -يعني على العيد- بيومين أو ثلاثة ، لما جاء عن ابن عمر، قال: كانوا يعطون صدقة الفطر قبل يوم العيد بيوم أو يومين، ولا يجوز طبعًا تأخيرها عن هذا الوقت.

- من أخرها عن صلاة العيد، صلى الناس العيد ولم يخرجها، نقول: الواجب عليه أن يخرجها؛ لأنها واجبة في ذمته، لكن يكثر من الندم والتوبة والاستغفار على تأخيرها للزكاة عن وقتها، الذي حدده الشارع، وهذا هو الصحيح من أقوال أهل العلم -رحمهم الله تعالى- في هذه المسألة.

- قال -رحمه الله: ويجوز أن يعطى الواحد ما يلزم الجماعة، شخصٌ عنده زكاة فطر لعشرين شخص، هم ممن تلزمهم مؤنته، فهل يجوز له أن يعطى زكاة العشرين لشخص واحد؟ قال -رحمه الله: ويجوز أن يعطى الواحد ما يلزم الجماعة، صحيح يجوز، والجماعة ما يلزم الواحد، فلو كان عند إنسان فطرة خمسة، فيجوز أن يدفعها لفقير واحد، وكذلك إذا كان عنده فطرة واحدة، فيجوز أن يعطيها خمسة فقراء مثلاً، يعني شخص سيخرج عن نفسه مثلاً ستة كيلو، أكثر من النصاب، فيجوز له أن يوزعها بين فقيرين أو ثلاثة أو نحو ذلك.

البعض يوجه زكاته للجمعيات الخيرية، إما ورقياً أو مأكولاً من قوت البلد، وتُصرف بعد

صلاة العيد، هل للنية اعتباراً في هذا؟.

- بعض الناس يقوم بدفع ماله للجمعيات الخيرية، أو قبل مثلاً رمضان بخمسة أيام يذهب إلى أحد الجمعيات الخيرية، ويقول لهم: هذا مبلغ قيمة إخراج زكاة فطر، هو المقصود من نيته أنهم يشترون بهذا المال زكاة فطر، فكأنه يوكلهم بهذا الأمر، فهذا جائز، لأنه في النهاية سيخرج زكاة فطر، والواجب على الجمعيات الخيرية أن يقوموا بالأمانة التي أنيطت بعاتقهم، وهو أن يحققوا المقصود الشرعي بإخراج الزكاة قبل الخروج لصلاة العيد.

وصلى الله على نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه وأتباعه، وسلم تسليمًا كثيرًا إلى يوم الدين.